يا مالكا مهجتي ومهجتي وولي ديني كم ينشرني الهوى وكم يطويني
هجرانك مع محبتي يضنيني هل تذكري بنظرة تحييني
اذا جن الغاسق حن العاشق طال ليلي وصحبي سهرت عيني وناموا
كانوا يتراسلون بالمواعظ ليقع المنبه على ليقظه كصيح الحارس بالحارس يا نيام السحور

شعرا

عرجا بالرفاق نحو الركب وقفوا وقفة لانشد قلبي
وخذ والى من التقيت لماضي اورد دوني الى العذيب وحسبي
فهبوب الرياح من ارض نجد قوت روحي وختدا من مهبي
يا نسيم الصبا ترنم على الروح بصوت يشجي وان طال كربي
من معيد ايامنا بلوى الجزع وهيهات ان هي صحبي

الفصل الحادي والخمسون

اين اللاهون بالمزاح والاجوا اين شراب الراح داجوا ويك يا صاح صاحوا لقد ندبوا في قبورهم على الوفا وناحوا يا ايها الواقف في القبور بين اناس غيب حضور قد سكنوا في جدث معمور بين الثرى وجندل الصخور ينتظرون صيحة النشور لا تكن عن حظك في غرور اين ارباب المناصب اتاهم الموت المناصب ايها المتجبر الغاصب اذ له عذاب واصب لقت والله الا كان كالقواضب على تلك الغضايب وحلت بهم افات المصايب اذ حلت بفنايهم سهم صايب فيا من يامن هذه النوايب اخاص انت عندك ام غايب كم غاص في ذنوبه يتقلب على فراش عيوبه بين من مايد ومن هز

ومشكر

١٢٧

١

ومشكر ومنكر فجاءه الموت فجاءة فأنساه ولده ونساه وجلب مشاه ما شاءه فنقل الى اللحد ذميما ولقي من غب المعاصي امرا جسيما عظيما

بينا تراه غاديا ورايحا في نعم غاديه رايحه
اذا بيوم طايح مخرج من جنبه انامه الصالحه
كم سالم صحته موته وقايل عهدي به البارحه
امسى وامست عنده قينة فاصبحت تندبه نايحه
فكن من الدنيا على ضحة باوانيا لبست له ضايحه
من كانت الدنيا له برة فانها يوما له ذابحه

واعجب لمن راى هلاك جنسه ولم يتاهب لنفسه قال البازي للديك لسق على وجه الارض اقل وفا منك اخذك اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم وما بدتك اكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنوا منك احد الا طرت ها هنا وها هنا وصحت وانا اخذت من الجبال فعلموني ثم ارسلوني فجيت بصيدي اليهم فقال له الديك انك لو ترا بازيا مشويا في سفود وكم قد رايت في سفود من ديك (مثل عجيب)

اخواني الزهد في الدنيا زهد محض محض الفكر حض الحريص على الدنيا في الحضيض والقنوع في اعلى الذرى سايق الحرص يطرب طمع الحريص بغض التحريص فلو قد غمض الهوى كفت العض كل ما زاد على القوت فهو مستخدم الكاسب يا موغلا في طلب الدنيا الحسنات تحبس فان صح كد